السنة الثانية المجلد الثاني الجزء الثالث

المنهل

مجلة تخدم الأدب والثقافة والعلم

صفر سنة ١٣٥٧ ابريل سنة ١٩٣٨

العلم أم الاخلاق

للكاتب الكبير الاستاذ احمد امين

أرى ان العلم يخدم الشر كما يخدم الخير. فالعلم يدمر في الحرب ، ويبني في السلم والعلم يعين الشرير على شره والخير على خيره

أما الأخلاق الفاضلة فلا تخدم الا الخير ، ولا تدعو الا الى خير الانسانية .

فاذا أجتمع العلم والخلق الفاضل في أمة فذلك هو الكمال ، حقق الله الآمال

« أحمد امين »

معجم
منازل الوحي

— ١ —

(الاستاذ رشدي بك ملحس كاتب كبير من ادباء العربية وهو فوق ذلك مؤرخ بحاثة محقق ، ذو اطلاع واسع على آثار البلاد العربية السعودية وتاريخها وجغرافيتها . وله في هذا الصدد جولات صادقة في عالمي التأليف والصحافة ويسر مجلة (المنهل) ان يتفضل الاستاذ الكبير ليتحفها بمقالاته الرائعة في بحث طريف جادت به قريحته الخصبة هو (معجم منازل الوحي) الذي ننشر الحلقة الاولى منه في هذا الجزء مغتبطين) المحرر

تمهيد — كنت أثناء دراستي لسيرة صاحب الرسالة النبي العربي صلى الله عليه وسلم ، أدون بعض ملاحظات في تحديد المنازل والاماكن التي وردت وتعريفها تعريفاً يقربها من الاذهان ، ويزيل ما أشكل على الافهام ، ثم عن لي أن أنشر هذه المذكرات في مقالات متسلسلة في مجلة (المنهل) الغراء على أن أعود اليها فيما بعد فاجمع هذه المقالات جميعاً مبوبا على نمط المعاجم المزينة بالرسوم والخرائط وطبعها في شكل كتاب ومن الله التوفيق .

مكة المكرمة : ٢٧ ذي الحجة ١٣٥٦

حراء

قال ياقوت : حراء بالكسر والتخفيف والمد ، جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه . قال جرير :

ألسنا أكرم الثقلين طراً وأعظمهم ببطن حراء نارا

فلا يصرفه لأنه ذهب به الى البلدة التي حراء بها .. وقال بعضهم للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهي مكسورة ويقصرون ألفه وهي ممدودة ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الامالة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار

من هذا الجبل وفيه أتاه جبريل عليه السلام . . وقال عرام بن الاصبغ : ومن جبال مكة ثبير وهو جبل شامخ يقابله حراء وهو جبل شامخ ارفع من ثبير ، فى اعلاه قنة شامخة زلوج ، ذكروا أن رسول الله ﷺ ارتقى ذروته ومعه نفر من أصحابه فتحرك فقال رسول الله ﷺ « اسكن يا حراء فما عليك الا نبي اوصديق او شهيد » ، وليس بهما — أي ثبير وحراء نبات ولا فى جميع مكة الا شيء يسير من الضهياء يكون فى الجبل الشامخ وليس فى شيء منها ماء « ج ٣ ص ٢٤٠ »

وقال الازرقي : جبل حراء هو الجبل الطويل الذى باصل شعب ال الاخنس مشرف على حائط مورش والحائط الذى يقال له حائط حراء على يسار الذاهب الى العراق وهو المشرف القلة مقابل ثبير غيناء محجة العراق بينه و بينه، وقدكان رسول الله ﷺ أتاه واختبأ فيه من المشركين من اهل مكة فى غار فى رأسه مشرف مما يلى القبلة . قال الشاعر :

تفرج عنها الهم لما بدا لها حراء كرأس الفارسى المتوج
منعمة لم رتعد ما عيش شقوة ولم تمترر يوما على عود عوسج

قلت

حراء : بالكسر والتخفيف والمد ، جبل صخرى ، واقع فى الشمال الشرقى من مكة المكرمة ، وعلى بعد اربعة أميال من بيت الله الحرام، يسار اليه فى الطريق العام من المعلاة فالمعابدة ، ثم يعدل عن طريق منى قبالة المنحنى فى منتهى البياضية فيسار فى الطريق الشرقي الى المدينة المنورة ومحجة العراق ، فى واد فسيح يمتد من منتهي البياضية الى البرود و يسمى هذا الوادى فى يومنا هذا (العدل) لانه يعدل من هذا الوادى عن الطريق العام ، الى الطرق المؤدية الى الجعرانة والى وادى فاطمة فمحجة العراق والى الطائف عن طريق السيل ، اما اسم هذا الوادي فى القديم فنرجح انه يجمع بين شعب الرخم و بين شعب الخوز كما يشمل الشعب الاول حائط حراء المندثر .

وعلى حافة هذا الوادى اليمنى يقع جبل ثبير غيناء ، وعلى حافته اليسرى وقبالة ثبير يقع جبل حراء ، تحف به من جوانبه الشرقية والغربية جبال صغار ، وهو جبل طويل شاهق يعلو عن سطح البحر نحو الف وثلاثمائة قدم ، صعب المرتقى قد اصلحت فيه طريق وعرة ، لا يمكن قطعها فى اقل من اربعين دقيقة ، ونحت بالقرب من ذروته خزان لحفظ مياه المطر ، وقد اقيمت فى ذروته قبة شيدت فى عهد السلطان عبد العزيز من سلاطين آل عثمان سنة ١٢٧٩ وهى خربة الآن وفى الجهة الجنوبية من الذروة غار حراء الذى كان يتعبد فيه النبى ﷺ قبل البعثة ، ينزل اليه من قنة الجبل على درج حجرى ، والغار عبارة عن فجوة بابها نحو الشمال ، تسع بضعة اشخاص جلوساً ، والواقف على ذروة الجبل يرى مكة المكرمة كما أن القادم من الطرق الشمالية يرى هذه القنة عن بعد . أما شعب آل الاخنس الذى ذكره الازرقى فهو يتصل بحراء من الجنوب ويسمى هذا الشعب اليوم بخريق العشر

الحزورة

قال ياقوت : بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء وهو فى اللغة الرابية الصغيرة وجمعها حزاور . وقال الدارقطنى كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاى ويشددون الواو وهو تصحيف ، وكانت الحزورة سوق مكة ، وقد دخلت المسجد لما زيد فيه (ج ٣ ص ٢٧١) وقال البكرى : الحزورة بزيادة هاء التأنيث موضع بمكة مما يلى البيت وفيه دفن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله بن اخى طلحة ابن عبيد الله وكان قتل مع ابن الزبير ، فلما زيد فى المسجد الحرام دخل قبره فى المسجد ذكر ذلك الزبير بن بكار وقال الغنوى :

يوم ابن جدعان بجنب الحزوره كأنه قيصر او ذو الدسكره

وروى الزهرى قال اخبرنى ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن على ابن حمراء الزهرى اخبره انه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بالحزورة فى

سوق مكة : « والله انك لخير أرض الله وأحب ارض الله الى الله ، ولو لا انى اخرجت منك ما خرجت .. (ص ٢٧٩) وقال الازرقى : الحزورة وهى كانت سوق مكة كانت بفناء دار ام هانىء ابنة ابى طالب التى كانت عند الحناطين فدخلت فى المسجد الحرام ،كانت فى أصل المنارة الى الحشمة. والحزاور والجياجب الاسواق . وقال بعض المكيين بل كانت الحزورة فى موضع السقاية التى عملت الخيزران بفناء دار الارقم ، وقال بعضهم كانت فى حذاء الردم فى الوادى، والاول انها كانت عند الحناطين اثبت وأشهر عند أهل مكة . وروى سفيان عن ابن شهاب قال قال رسول الله ﷺ وهو بالحزورة، أما والله انك لاحب البلاد الى الله سبحانه ولولا أن اهلك اخرجونى منك ماخرجت ، قال سفيان وقد دخلت الحزور فى المسجد الحرام ، وفى الحزورة يقول الجرهمي :

وبعدهـا قوم اشحـا اشـدة على ما بهم يشرونه بالحزاور

(ص ٤٩٨)

وقال فى ذكر آبار مكة : كان قصى بن كلاب حفر بيراً بمكه لم يحفر اول منها وكان يقال لها العجول كان موضعها فى دار ام هانىء بنت ابى طالب بالحزور

(ص ٤٣٧)

وقال الفاسي نقلا عن الفاكهي : ثم وليت حجابة البيت اياد فكان أمر البيت الى رجل منهم يقال له وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد فبنى صرحا باسفل مكة عند سوق الحناطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها (الحزورة) فبها سميت حزورة مكة (ص ١٣٧) وقال الفاسى ايضا الحزورة بحاء مهملة مفتوحة وزاي معجمة : الرابية الصغيرة والجمع حزاور كان عندها سوق الخياطين بمكة وهي فى اسفلها عند منارة المسجد الحرام التى تلى اجياد (شفاء الغرام)

وقال ابن ظهيرة : الحزورة بحاء مهملة مفتوحة وزاى معجمة وعوام مكة

يصحفونها ويقولون عزورة ، وكان عندها سوق الحناطين بمكة قديما (الجامع اللطيف) ص ١٥٣

قلت

الحزورة بفتح اوله وسكون ثانية الرابيه والاكمة الصغيرة (التاج والجمهرة) ويستدل من اقوال المؤرخين ان المكان المسمى بالحزورة كان رابيه صغيرة ، بين صخيرات الختمة [١] التي تصل بين الصفا والمروة وبين خط الحزامية المتصل بسوق الحناطين (وبسوق البقالين) هذا تعريفها في القديم اما اليوم فهي المكان الواقع بين باب ام هانيء وبين باب الوداع وكلاهما واقع امام دار الحكومة ، ونرجح ان مكانها المصطبة الكائنة في داخل المسجد الحرام بين هذين البابين فقد ذكر المؤرخون ان ام هانى [٢] ابنة عبد المطلب شيدت بيتا في الحزورة ثم دخلت الحزورة وبيت ام هانى في زيادة المسجد الحرام الثانية التي زادها المهدى العباسي سنة ١٦٤ (الازرقي ٣٠٨) ، وادخلت بير العجول ايضا في المسجد الحرام وحفر المهدي عوضها بيرا خارج باب الحزورة يغسلون عندها الموتى من الفقراء (القطبي ص ١٠٨) ونسبة الباب المذكور الى ام هانيء لان مايليه من المسجد كان داراً لام هانىء ونرجح ان هذه الدار كانت امام المكان الذي هو مخفر شرطة الحرم اليوم وبذلك عرف الازرقى هذا الباب ، وزاد على ذلك الفاسي فقال انه يسمى بباب الملاعبة وعرفه الاقشهرى بباب الفرج ولا يزال يعرف باسم (باب ام هانى) الى اليوم .

اما الباب الثانى اى باب الحزورة — فقد عرفه الازرقي (بباب بنى حكيم

---

(١) الختمة قال ياقوت موضع بمكة قرب الحزورة من دار الارقم وقيل الختمة صخرات في ربع عمر بن الخطاب رضى الله عنه (ج ٣ ص ٢٠٦) قلنا وقد اندثر هذا المكان ، ولاأثر له اليوم.

(٢) اسمها فاختة بنت ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم .

بن حزام) (و بباب بني الزبير بن العوام) والغالب عليه (باب الحزامية) لانه يلي خط الحزاميه نسبة الى بني حزام الذين كان رباعهم هناك ، وسماه الازرقي ايضاً (باب البقالين) كما سماه بن ظهيرة [بباب الحناطين] لأن الحناطة كانت هناك ، اما اليوم فيعرف هذا الباب (بباب الوداع) لان الحجاج يخرجون عقيب طواف الوداع من هذا الباب ، اما التخصيص بخروج الموادع من هذا الباب فلم يذكره احد من المؤلفين المتقدمين والمتأخرين ، ولعله لكون النبي ﷺ وقف عند الحزورة الواقع هذا الباب بفوهتها ، وقت خروجه من مكة فى عمرة القضية ، وعلى رواية فى عام الفتح . اما البير التى حفرها المهدى فلاتزال قائمة في باب الحزورة ؟

مكة المكرمة رشدى الصالح ملحس

مصنوعات

الكتب والصحف التي تنصح للناشئة بمطالعتها
— ٢ —

رأي الاستاذ أبي عبد المقصود مدير جريدة أم القرى ومطبعتها

فرض الاستاذ عبد القدوس الأنصاري ، على الكتابة في هذا الموضوع فرضاً ، وبالرغم من المحاولات الكثيرة في البعد عن هذه الفروضات فقد أبى وأصر والذي أخشى أن يتخذ الاستاذ هذه القاعدة عادة فيتحكم في الكتاب الحجازيين كما تتحكم الهلال اليوم في الكتاب المصريين ، فهي تفرض مواضيعها عليهم فرضا ، وهم لا يستطيعون التمرد عليها ، فيكتبون مرغمين ، واذا استمر الاستاذ على خطته فسوف لا نستطيع التمرد عليه اذا ما أردنا .

أما الكتب والصحف التي يطلب الاستاذ النصح للناشئة بمطالعتها ، فاظن ان الاستاذ يقصد بالناشئة المعنى اللغوي الذي تدل عليه ، وهم النشء الجديد ويدخل في ذلك الشباب الذين بدأوا يجاهدون في الحياة ، والطلبة الذين جاوزوا سن الطفولة . وأرى ان انهماك الطلبة في قراءة الجرائد مهما كان اتجاهها ومبادؤها غير مفيد . بل أميل الى ان الضرر يغلب على غيره ، اذ يجب أن يكرس الطالب كل مطالعاته وأوقاته حول المواد الدراسية التي يتلقاها ، ثم الجرائد اليوم لا تفيد الطالب الفائدة التي نطلبها له ، ولا التي يطلبها الطالب لنفسه ، اذ هي تخدم أغراضاً وتدافع عن نزعات ومبادىء حزبية ، لا تمت الى جوهم المدرسي بقليل ولا كثير ونظرية التعليم الحديثة تحرم على الطلبة قراءة الجرائد ، فمن باب أولى تحريمها على طلابنا لسببين : الاول عدم مساس المبادىء التي تتقاتل عليها الصحافة الاجنبية بحياتنا من جميع نواحيها . الثاني : عدم وجود صحافة في بلادنا تفيد الطالب الفائدة التامة من الناحية الثقافية أو الاجتماعية . والحقيقة اننا عالة على العالم العربي في الصحافة وبالاخص على مصر . أما المجلات فلا أرى مانعاً من السماح للطلبة

عطالعة بعضها و بصورة لاتعيق الاعمال الدراسية التي يقومون بها، وخير المجلات العربية التي يمكن الاستفادة منها مجلة : الهلال ، العرفان ، المكشوف ، نور الاسلام ، الاخوان المسلمون ، الاسلام ، الرسالة، والرواية ، المصور ، اللطائف المصورة ، والثلاث المجلات الاخيرة لاعتنائها بالناحية الفنية . أما الـكتب التي أختارها للطلبة فهي نفسها التي سيأتي ذكرها في قسم الشباب .

أما الجرائد والشباب ـ واقصد بالشباب هنا الطبقة المثقفة التي بدأت تجاهد في الحياة — فجرائدنا وان كانت تتخبط في دياجير مظلمة ، وان كانت لا تزال في بدء التكوين فقراءتها لازمة لاللشباب فقط بل لـكل من يقرأ ، وهذا للتعضيد من جهة وللاحاطة بآراء كتابنا من جهة أخرى . أما الجرائد العربية فلا تزال حتى الآن تخدم غايات حزبية صرفة، فقراءة جميع أبوابها لاتفيد الشباب ، والابواب التي أرى فيها الفائدة هي :

الأنباء البرقية ، الأدب ، الاجتماع ، التاريخ ، الاقتصاد ، والجرائد العربية التي أعرف انها تعتني بهذه المواضيع هي : الاهرام ، المقطم البلاغ ، الشباب كوكب الشرق ، الجهاد ، المصري ، النهار ، صوت الاحرار . أما المجلات التي تفيد الشباب فهي نفسها التي جاءت في قسم الطلبة مضافاً اليها : المقتطف ، المجمع اللغوى ، الصباح اذ بحوث هذه المجلات وبالاخص المقتطف، بحوث علمية دقيقة لاتتسع لها ذهنية الطالب ، ومن الخطأ أن يتاح للطالب مطالعة مالاتحيط ذهنيته

أما الـكتب التي أرى فائدتها للناشئة — الطلبة والشباب — فمن الناحية الشعرية : أرى ان خير ما يقرأ هو : المتنبي ، المعرى ، جرير ، بشار بن برد ، الخنساء ، الشوقيات ، الكاظمي ، ايليا ابوماضي ، بشارة الخوري ، حافظ ابراهيم البارودي ، ابراهيم الطوقان ، جبران خليل جبران المالاط ، الرصافي . أما الناحية النثرية فاري : صحيح البخاري تفسير ابن كثير والبغوى تآليف ابن خلدون الاغاني ، المبرد ، تآليف ياقوت الحموى ، حياة الحيوان ، علم الدلة ، علم الاجتماع طبقات ابن سعد ، مقدرات العراق ، المعاهدات العربية الحديثة ، حاضر العالم الاسلامي ، الامير ، مبادىء الفلسفة ، تآليف : المنفلوطي ، هيكل ، طه حسين ،

العقاد ، المازني ، ميخائيل نعيمه ، الريحاني ، العمروسي ، عنان ، احمد أمين توفيق الحكيم ، رفائيل بطي ، مؤلفات جرجي زيدان التاريخية ، الرافعي ، سلسلة العلوم الشرقية التي تنشرها الجامعة الاميركية في بيروت مؤلفات لويس شيخو اليسوعي ، مؤلفات لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر ، جميع الكتب التي تبحث عن الحجاز سواء كان من الناحية السياسية أو التاريخية أو الاجتماعية و بعد هذا أرى أن احصر الكتب والمجلات التي يحسن للناشئة مطالعتها أمر غير ممكن ، اذا مادام التعليم موجوداً فالنا ليف ستكون موجودة ، والتآليف اليوم أصبحت أوسع مما نتصور بكثير ، فالمطابع كل يوم تظهر لنا الجديد ، وفي هذا الجديد الغث والسمين فالحصر امر مستحيل ونحن محتاجون لمطالعة الجديد ، كما نحن مضطرون لمطالعة القديم ، لذا يحسن أن يعتنى كثيرا في اختيار الكتب الحديثة و بالاخص الذين لم ينضجوا بعد ، وأخشى ما أخشاه على الناشئة سيل الروايات الجارف ، والرواية العربية حتى الآن لاتزال في دور التكوين واذا استثنينا بعض الكتابات القصصية ، ككتابات توفيق الحكيم والمرحوم المنفلوطي و بعض كتابات المازني وغيرهم من الكتاب القصصيين المجيدين ، فانا نرى القصة العربية مفقودة ، وا كثر الروايات التي تخرجها المطابع اليوم مصيبة على الاخلاق ، اذ غثها اكثر من ثمينها ، وأرى انه اذا أردنا ان نسمح لناشئتنا بالتوسع في هذه الناحية فيجب أن ندقق كثيرا في الاختيار واني أفضل الروايات الانجليزية والافرنسية على الروايات العربية لان الفن القصصي ارتقى كثيرا في الادب الغربي ارتقاء الغزل في الادب العربي

وعلى الولي والمدرسة تلقى المسئولية الكبرى في اختيار كتب المطالعة ، فعلى المسئولين أن يدققوا المراقبة و يحسنوا الاختيار ، و يجب ان نعتقد تماما : كما ان مطالعة بعض الكتب تغذي الافكار ، فكذلك مطالعة بعضها تسمم الافكار ولا يوجد داء يهدد كيان الامة كداء الافكار المسممة فليتق الله اصحاب الامانات فيما ائتمنوا عليه.

مكة : ابو عبد المقصود

التاريخ وأهميته

(١)

العلامة الشريف عبد الرحمن بن زيدان نقيب العائلة المالكة بالمغرب الاقصى وسليل ملوكه يعد بحق في طليعة المؤرخين المعاصرين بما تخصص فيه وجلى فيه من تاريخ المغرب الاقصى . وقد تفضل سيادته فأتحف مجلة المنهل بمحاضرته هاته القيمة التي القاها في محطة الاذاعة بالمغرب الاقصى وها نحن ننشرها معجبين)

(المحرر)

ايها السادة المصغون الكرام !

لما رأيت ابناءنا البررة لايدرسون التاريخ ، لايجنون ثمره ، ولا يتبينون من مقاطعه عبره ، ولا ينشرون بين الناس حبره ، مع أنه مرآة الزمان واساس العمران ومن كان مقتفياً به فله عمران . حملني ذلك على ان القي على مسامعكم هذه المسامرة التي ترغب في الاعتناء به وتبين اهميته ، وتشرح مزيته ، وتنشىء في الناشئة نشوته ، وتحبب اليهم ندوته .

ايها السادة الالباء !

ان التاريخ وما ادراك ، هو الذي ينور الذهن ويرقي الادراك ، شؤونه كلها عجب ، تحمل على القيام بما وجب ، والتمسك منه بكل سبب ، وكيف لا وهو المنزل من علوم العمران منزلة العقود من الذهب ، والكؤوس البلورية من الحبب ؟

ان تطلبتم ايها المصغون الاماثل فائدته وجدواه وعائدته ، وجدتموه مرقيا للافكار منوراً للالباب ، ومسدداً قويا للاطلاع على حوادث الازمان والاحقاب ، فيه ترغيب وترهيب ، وتهذيب وتشذيب ، وانذار واعتبار وشغل بال وتسلية وتخلية وتحلية ، وتحريض وتحضيض ، هو المرآة الكبرى لاستكشاف نتائج الاولين وآثار الاقدمين في العلوم والصنائع وبدائع الافكار والروائع والمدرجة العظمى للوقوف

على احوال القرون الشاسعة واخبار الامصار الجامعة ، ومالها وعليها من الامور الضارة والنافعة بل هو غذاء الارواح ومهب الارواح الملقحة للاشباح وخزانة اخبار السلف المفيدة للخلف ، وسجل اعمال الرجال فى كل مجال وزينة الاديب الاريب ، وعمدة الحاذق اللبيب الجهل به سبة والعلم به جميل المغبة :

ليس بانسان ولا عاقل من لايعى التاريخ في صدره
ومن دري اخبار من قبله اضاف اعماراً الى عمره

لايجهل فضله الاساقط الهمة ، اوغبي لااهتمام له بالامور المهمة .

ان يحتشم ايها المصغون الجلة عن بيان فضله وفضيلته وجدتموه من اشرف العلوم واجلها عند الخصوص والعموم به يزن الانسان نفسه بمن مضى من اشكاله فى هذه الدار ، فيتمشى على بصيرة فى جميع شؤنها بمقدار ، ناهيكم انه نزلت به الكتب السماوية منها ما ورد باخباره المجملة ومنها ماجاء بانبائه المفصلة ، نص فى سفر من اسفار التوراة ماتضمن تفاصيل احوال الامم السالفة ، وورد في الانجيل واتى الاحتجاج به فى الفرقان ، قال الله العظيم . ﴿ياأهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وماانزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون﴾ وهذا من لطائف الاستدلال كما قال الزين العراقي . وقال تعالى ﴿يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ وقال ﴿ولقد جاءهم من الانباء مافيه مزدجر حكمة بالغة﴾ وقال . ﴿فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاماً﴾ وقال ﴿وكلا نقص عليك من انباء الرسل مانثبت به فؤادك﴾ وقال . لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب﴾ وفى صحيح مسلم عن جابر بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة رضي الله عنهما كنت تجالس رسول الله ﷺ قال نعم كان لا يقوم من مصلاه الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قام وكانوا يتحدثون فيأخذون فى امر الجاهلية و يضحكون و يتبسمون ، واخرج البخارى فى بدء الخلق من صحيحه عن ابن شهاب قال سمعت عمر رضي الله عنه

يقول قام فينا النبي ﷺ مقاماً فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ، واخرج مسلم فى صحيحه عن عمرو ابن اخطب قال صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا احفظنا واخرج الامام احمد فى مسنده عن ابى زيد الانصارى باللفظ الا انه قال صلاة الصبح بدل صلاة الفجر وفى سنن ابى داود عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ يحدثنا عن بني اسرائيل ما يقوم الا الى عظيم صلاة . وفى الشفا كان رسول الله ﷺ يتحدث مع جلسائه بحديث اولهم اى بما كان قبل الاسلام من حروبهم كيوم بعاث . وبوب للتاريخ البخاري في الصحيح ما ؟ (يتبع)

أهمية الصناعة

القارئ في هذا العصر تمر على مخيلته مئات الموضوعات ، فيتبدد أكثرها بعاملين هما طول الزمن وعرضة ذهن الانسان للنسيان ولهذا ندران نجد ذلك الموضوع الذي يبقى محفوظاً في خزانة هذا الذهن المكدود . واتذكر ان من هذا النادر الذي احتفظت به مخيلة كاتب هذه السطور مقالتين قيمتين ، كنت طالعتهما على التتابع في مجلة « المقتطف » منذ سنوات عديدة حبر أولاهما الاستاذ عباس محمود العقاد وجعل عنوانها وموضوعها : (أومن بالعلم) وحرر ثانيتهما الاستاذ المرحوم مصطفى صادق الرافعي ، وجعل عنوانها وموضوعها : (أومن بالدين) وكنت وما زلت ارى ان غرض الكاتبين شريف ونزيه واتجاه كل منهما عال حميد فالذي حداهما كليهما الى امتشاق اليراعة هو الباعث النفسي الكريم لانهاض هذه الامة من اغفاءتها كل من الناحية التي يهيم بها و يجيد فيها فالعقاد كاتب اجتماعي يتعشق العلم وتشوقه مباحثه و يرى ان السموفيه هو وسيلة الوسائل لاقتناص « المجد المحلق في الاجواء والرافعي كاتب ديني موهب يرى في الدين اكمل الوسائط للتقدم والارتقاء وهو مغرم بمباحثه لذلك وداعية مجيد لورود حياضه العذبة السلسبيل والحق يقال انه متى استضاء الشعب بمصباح الدين والعلم فهناك استعد الاستعداد الناجح لتسنم ذرى الكمال

وها انا اليوم جئت لاقول للقراء اني اصبحت أومن بالصناعة بعد الايمان بالدين فمتى كانت الامة دينة راشدة ذات اخلاق سامية وعقول ناضجة ، ونالت من الصناعة الحديثة الحظ الوافر واعني بهذه الصناعة الحديثة ان تكفي الامة نفسها مؤنة نفسها فتستغني عن الخارج بقدر الامكان بما تنتجه من الصناعات الضرورية والكمالية التي تكرس لها جهود افرادها وجماعاتها متى كانت الامة صناعية هكذا

فان عرنين المجد يتطامن لهيبتها وان اباء العلا يذل لرغبتها . . اما هذه العلوم النظرية البحتة من ادبية وفلسفية فهي من الكماليات بمعنى انها لاتقدم الامة التقدم الفعلي في هذا العصر ولا يجديها نفعا اذا حزب الامر او تنافر الاقران بحق لقد بدت لي هذه الفنون حواشي جميلة على هوامش الحياة الخاملة الناعسة وبحق بدت لي الصناعة اس النهوض الفعلي والتقدم الواقعي الذى لا يدفع بالقيل والقال بربك قل لي هل في مقدرة خطرات الادب المرفرفة ان تحرك «موتور» الحياة الهائل ؟ وهل في مكنة نسمات الخيال الخصب اللطيفة ان تسير « دولاب » المجد الضخم العملاق ؟! لا ريب ان تخلف من تخلف من الامم المتباهية بشيوع الآداب القولية في مضمار الحياة اليوم يرجع الى هذا الهيام بعالم الادب الخيالى الجذاب ولا ريب ان تقدم من تقدم من الامم المتقلدة باوسمة المجد الصناعي الحديث الزاخر بالابتكار والاختراع وكثرة الانتاج يعود الى هذا الفكر العاقل الذى ادرك بثقوب نظره في اغوار الحياة الحاضرة والماضية أن العصر اليوم عصر صناعى آلي لايبرز فيه المرء الا بمقدار ماعملت قريحته وادواته من صناعات هائلة تدعو للاندهاش وتذلل مرافق الحياة .

فالامة اليوم مهما كان ماضيها العلمى متلألئاً بنجوم الادب والفلسفة ، فانها اذا اكتفت بذلك ولم تقدر الحقائق الاجتماعية حق قدرها فان مآل حالها الى تعاسة ، وان مصير مجدها الى افول وسقوط . والامة اليوم مهما كان ماضيها صفراً من كواكب الخيال اللامعة وشموس العلوم النظرية الساطعة فان هـذا غير ضائرها قطميراً اذا هبت من سنة النوم والخمول واشرأبت باعناقها الى الصناعه تنميها بين مواطنيها وتحييها وتذيعها في مدنها واقاليمها .

وأنت ترى بعيني رأسك تأخر الأمم العربية في هذا العصر ، وانت تعلم مع ذلك من تاريخها الذهبي الناصع انها امة العلم والحضارة والرقي الفكرى البالغ وترى

بعيني رأسك أيضاً ضمو رأمة اليونان مع عراقتها في المجد الادبي والعلمي ومع خصب تربتها وانتاجها في غابر القرون لاساطين الفلسفة والادب والخيال ، كما تشاهد بنفسك عن كثب ، تسنم أمة اليابان ذرى المجد في حضارة العصر الحاضر بسبب نهضتها الصناعية الباهرة ، برغم خلو سمائها من ألماسات الادب الذائع والفكر الخيالي السيار !

وما قدم أمم الغرب حين جد الجد ، وما اجدى على اليونان حين دوى صوت النذير ، وما اغاث الصين حين زقمت الواقعة ، اسفار ماضيها النظرية الجليلة وما أخر اليابانيين ، وما أوقف تقدم الامريكانيين ، اقفار تاريخهم القديم من الاسماء اللامعة في علوم الادب والفلسفة والخيال .. فانت اذا دققت النظر في كل هذا ، واعملت الفكرة في كل هذا ، ونظرت الى الحقائق المجردة من خلال « مجهر » الانصاف والتقرير للواقع الذي ليس له من دافع ، انساقت امامك البراهين ، تلو البراهين ، على « شاشة » المحسوس ناطقة لك بصوت واحد : —

« المجد للصنع ليس المجد للقلم وانما القول المصنوع كالخدم

واذا اصغيت لهذه الحكمة الرائعة من فم الزمان ، فحينئذ تؤمن ايماناً حسياً بالصناعة وتعترف لها بالتقدم على اليراعة ، وتعلن على الاشهاد بان الامة اذا ازمعت بنيان بروجها المجدية الشامخة فلتحتضن الصناعة احتضانا كليا ، مزيحة عن خلايا أدمغة ابنائها تقديس « الادب » وما يمت الى الادب بصلة من الاقوال الجوفاء التي تثير البغضاء والشحناء وتدعو فيما تدعو اليه الى الاعجاب الفارغ والادعاء الفارغ والاعتداد الفارغ بالنفس ، والفكر والرأي ، وانا لهذا قد صرت أو من بان لهذا الادب حدوداً مرسومة في نهضات الشعوب ، فاذا وقف الادب عند هذه الحدود ولم يندفع الى ما وراءها فهو نعمة من نعم الله ، يوقظ بها افكاراً نائمة ، و يسمع بها قلوباً غلفا و يفتح بها ابصاراً عمياً ، واذا تخطاها واندفع بحامليه الى ما وراءها فقد و رطهم في اسلاك شائكة ، اذاً دخل نفسه في دائرة غير دائرة

اختصاصه، ولذا لاغر و اذا تخبط بهم تخبط عشواء فى ليلة ظلماء ، وكان لهم حاطب ليل وجالب و يل ... اما هذه الحدود فتتلخص فى وقف الادب نفسه على توجيه الامة الصالح فى بدء النهضة و وضع مواهبه تحت تصرف هذا المبدأ حتى اذا هيأ الافكار اخلى الميدان للعاملين و وقف من بعيد يعزف لهم بقيثارته مشجعاً لهم ومخلداً جهودهم و باعثاً روح التضامن فى صدورهم. هذه حدود الادب الطبيعية فاذا تجاوزها اصبح أدب الشغب والتعب والمشا كل .. فالادب على هذا وسيلة لا غاية ، ومقدمة لا نتيجة ، ومبتدأ لا خبر ، ومتى نصب الاديب نفسه هكذا فقد أفلح وانجح ؛ ومتى ترفع وتنصل عن هذا المبدأ فقد ضل سواء السبيل وضاعت عليه معالم السمو والسداد ، وسبب من الاختلافات وخلق من المشا كل التى تعقب انحطاطا وتولد هبوطاً وسقوطا في العزائم ، مالا يستطيع العدو الما كر اللدود ان يناله من خصمه الذى يتربص به الدوائر ... لعل هذا الداء الادبى القديم فى هذا الشرق العظيم هو الذي جر عليه ادوار القهقرى التى هدت من كيانه فى تاريخه القديم والحديث ، ولعل هذا الداء الوبيل المتغلغل فى هذا الشرق هو الذى أوحي الى الاستاذ بقطر ذلك المقال النارى الملتهب الذى نشرته له مجلة الهلال منذ اعوام بعنوان (الشرق نكبته الادب) فبحق انما عنى الاستاذ هذا اللون من الادب الغث المهلهل الاجوف الشاغل عن مطالب الحياة بطنينه ورنينه .. قل لي بربك اية أمة ناهضة من أمم البشر فى تاريخه القديم والحديث جعلت الادب غاية وأفلحت؟! أو نهاية ونهضت؟ انك اذا قلبت اسفار حضارة البشر تجد الجواب سلبيا ، فغاية الادب بداية النهوض و رسالته التى يزهو بها تهيئة الافكار للاعمال مع الاحتفاظ بالوحدة والاخلاق الفـاضلة ، عرف هذا الغربيون فتفوقوا وحلقوا ، ونريد أن يعرفه بنو قومنا لئـلا يضيعوا اوقاتهم سدى فى استجداء كهام الادب . اننا بحاجة ملحة قبل كل شيء الى الصناعة الحديثة الجبارة التي تستند فى حياتها على الآلات الجبارة و التى تديرها الشركات

الوطنية والايدى العاملة المخلصة والتي تستثمر لنفع البلاد و رخائها وهنائها ، وانعاشها واسعادها ، فبالاقتصاد ، يشاد مجد البلاد ، ولنا فى الشعوب المعاصرة التي بنت هياكل مجدها العظيمة على اسس شيقة من الصناعة اكبر برهان وأصدق دليل .

وانا اكتب هذا المقال ، وقد سرى الى القلب رسيس من بشاشة الامل والتفاؤل بمستقبلنا الصناعي الباهر فقد زرت بالامس [1] دار (شركة التوفير والاقتصاد) بمكة المكرمة فرأيت فيها من الآلات الفنية المرصوصة ، والانتاج الاقتصادى الجذاب ، والنظام الحسن المحمود ما اطلق لسانى بالثناء العاطر على هذه الزمرة من الشباب الحجازي الطموح الذى اضطلع — وفى طليعته سعادة الاستاذ محمد سرور الصبان — بهذه المهمة الاقتصادية النبيلة التى تعد بحق لبنة طيبة من ابن صرحنا الاقتصادى فى المستقبل ، معتمداً هذا الشباب بعد الله سبحانه وتعالى على سواعده وكفاحه ، متطلعاً بكليته الى تشييد المجد الاقتصادى فى هذه البلاد المقدسة على اسس رصينة من الصناعة الحية والتوفير والاقتصاد .

عبد القدوس الانصارى

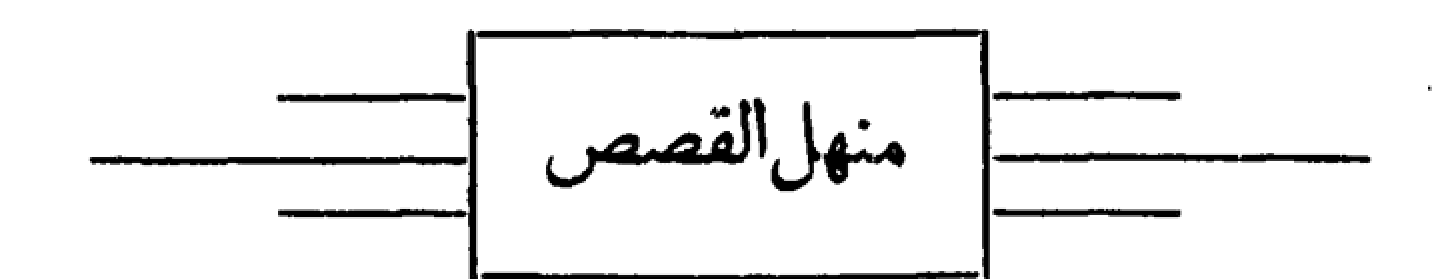
اعـــلان

ان مجلة المنهل تصدر فى غرة كل شهر عربي الى كافة المشتركين ولهذا لانقبل من المشتركين المراجعة بعدم وصولها اليهم بعد مضى مدة رجوع البريد وانما هذا ليسهل امر الوقوف على الحقيقة . وكل من نقل عنوانه من بلدة الى أخرى يخبر الادارة بالمدينة ومعتمد المجلة بمكة المكرمة السيد هاشم النحاس قبل صدور عدد الشهر الذي انتقل فيه الى جهة أخرى لكي لاتفقد الاعداد ونرجوا ان يكون فى علم المشتركين اننا اعلنا هذا لمصلحتهم ومصلحة الادارة

(الادارة)

---

(١) اصيل يوم ١٥ / ١٢ / ١٣٥٦



ابن البحيرة
(الفصل الثالث)

للأديب احمد رضا حوحو

بعد ما انتهى رشاد زوج نجاة من التجوال فى مزارعه الفسيحة ، جلس على هضبة صغيرة ، وطفق يتأمل الشمس التى أخذت تتستر رويداً رويداً وراء هذه الجبال الشامخة قاصدة مقرها ليحل محل انوارها المشرقة ظلام دامس ، وليأتى بدل حرارتها الممتعة برد قارس ، وكم كان منظرها خلاباً حين غروبها ، وقد كان جديراً بان يفتن قلب رشاد الذى يعشق الجمال ويتصوره فى كل شيء ، ولكنه كان مشغول البال بما تكابده زوجه من آلام الحمل ، ولذا لم يعر هذا المنظر أدنى التفاتة ، وانما عندما غربت الشمس واختفى قرصها ارتعدت فرائص رشاد واحس بحزن شديد يستولى عليه ، وسارت رجفة باطنية فى سائر أعضائه لم يستطع تحليلها وهو كذلك اذ رآى من بعيد خادمه يهرول قاصداً نحوه فقفز رشاد من مكانه وتلقاه مستفسراً وهو مضطرب محتار من هذه الهواجس التى تنذره بكارثة عظيمة ولكن سرعان ما أطمأن قلبه المحتار وهدأت نفسه الثائرة حيث رأى علامات الاستبشار والسرور تلوح على وجه الخادم ، ولم تخن رشاداً فراسته فالخادم يحمل بين جنبيه خبر المولود الجديد استبشر رشاد ونسي ما يختلج فى ضميره من الخواطر المظلمة فامتطى لفوره صهوة جواده وانطلق مسرعا قاصداً بيته ليرى ابنه ويقبل زوجه وهو يبنى صروحاً من الاحلام والآمال ، ولم يشعر حتى بالشخص الذى كان مختفياً وراء هذه الشجرة القريبة مصوباً نحوه مسدسه ، ولم يترك رشاد

آماله وأحلامه الكاذبة الا حين ما سقط تحت طلقات المسدس العديدة التى أخذت تمطر عليه من يد عدوه المجهول الذى أختفى فيما بين الاشجار الكثيفة كانه شيطان رجيم ؛ تاركا و راءه رشاداً يتخبط فى دمائه ، ولم يرحم شبابه ؛ ولا الطفل الصغير الذى ينبغي أن يعيش لأجله ، ولم يمهله على الاقل حتى يقبل طفله و يهنيء زوجه ! آه ! ماأقساك من قلب ! . وما أقلك رأفة ! أيها القاتل ! كانك لم تحب فى حياتك قط ! .....

وكان الحاطب العم احمد قد سمع من داخل كوخه الذى لا يبعد كثيراً عن مكان الحادثة الطلقات النارية تعقبها صيحات رجل أخذت تضعف شيئاً فشيئاً وأسرع يستطلع الخبر ، وكم عظم اندهاشه وثار عجبه عند ما رأى رشاداً ذلك الرجل الهادىء المحبوب عند الجميع ؛ وذلك الرجل الذى يفيض قلبه عطفاً وحنانا على الضعفاء والمساكين ، وكم غمر العم نفسه بكرمه ـ متخبطاً فى مصرعه ، مضرجاً بدمائه ، ودنى الحاطب من القتيل ، وكم سر لما وجده لايزال حياً .

— لاباس عليك يابني لا بأس ! . .

— آه !! . لم أدر ياعم احمد اى يد هذه الظالمة المجرمة التى فتكت بي فى هذه الساعة التى كنت اظن انى أسعد البشر فيها ، آه !! ماأظلمك أيها الانسان لم يستطع الحاطب المسكين حبس عبراته التى أخذت تهطل على لحيته الكثيفة كانها مطر غزير — عند ما سمع هذه الجملة التى بكى لها قلبه دماً قبل عينيه ، ولكنه رغم ، هذا كله لم ييأس من روح الله بل اخذ يشجع الشاب بعبارات متقطعة بالبكاء الذى يخنقه ما بين لحظة واخرى ، ولكن رشاداً الذى كان لايشك فى مصيره ولا يرتاب فى امره قاطعه قائلا : —

لا اظن يا عم أحمد اني سأصبح الى الغد؛ وانما أرجوك ان تحملني الى كوخك لأسلم هناك الروح الى بارئها بهدوء ؛ وتذهب انت الى الشرطة تخبرها بالامر و بعد ما حمل الحاطب الصريع الى كوخه ووضعه على فراشه المكون من اوراق الشجر اليابسة ، قصد المدينة ليوصل الخبر ، و بعد ما بعد الحاطب ـ وكان الليل قد ارخى سدوله ـ و بقى رشاد وحده خطر بباله ان يخط كلمة لزوجه قبل ان يفارق

هذه الحياة ، و برغم ضعفه الشديد اخرج من جيبه دفتر مذكراته ، و بعد ما اشعل مصباحه الكهربائي الصغير اخذ على نوره الضئيل يسجل خواطره الاخيرة.

« نجاتي العزيزة !

« الله وحده يعلم كم احببتك يا نجاة ! اهو وحده يعلم مقدار عظمة هذا الحب فهل تبادليني الحب يا ترى ولو بمقدار ذرة منه ؟. فان كان كذلك فانى سأبقى اذن حياً سعيداً ما دام ذلك الجزء البسيط من عطفك يشملني ، ولا يهمني هذا الذى يسميه الناس موتاً ، فمماتي الحقيقي يانجاة هو اذا لم يبق لى فى قلبك ذكرى ! ...

نجاتي العزيزة !

« جاءني نبأ وضعك وانا فى مزارعى ، فاسرعت نحوك لأقبلك وأقبل طفلنا العزيز وكانت ساعتئذ خواطر حزينة تختلج فى ضميرى ، وكم اكدت لى بأننى لن اراكما ابداً ولم اعتبر غراب البين الذى كان ينعق فوق رأسى ، بل اسرعت نحوكما ياعزيزتى ، ولكن المنية ابت الا ان تختطفني قبل وصولى اليكما ، ولم اشعر الا والسماء تمطر علي رصاصاً ، ولما كنت تستقبين يا نجـاة اننى مظلوم فلأكن فداءكما ، انت وطفلك من كل اذى قد يلحقكما ، ...

« أشياء كثيرة يا « نجاة » اريد ان اقولهـا لك غير انى احسست بيدى ثقلت ، وقوتي خارت . والذي أوصيك به فى هذه اللحظة الاخيرة هو انلا تضنى على بزيارتك قبري ، .

« وفى الختام اصرح بانى لا اتهم احداً . واما العم احمد فلم يقتلنى من مصرعى الا بمحض رغبتى ، فالوداع ! الوداع ! ـ ايها العزيزان ، والله هو المنتقم !

رشاد »

وما كان رشاد يختم خطابه حتى احس بسهام الموت تخترق قلبه ! وماهى الا لحظة حتى فارق هذه الحياة الدنيا واسلم الروح الى بارئها ...

(يتبع) احمد رضا حوحو

صور أدبية سريعة

كلمة عن شوقي

للاديب الكبير (س)

عاش فقيد اللغة العربية الاكبر ، المرحوم (احمد شوقي بك) طوال ايام حياته ، شاعراً مجيداً لا يبارى في ميدان الشعر ، حتى اطلق عليه لقب [أمير الشعراء] تقديراً لمكانته السامية الرفيعة بين شعراء عصره ، وتعبيراً عن معنى الاجلال والاكبار لنتاجه الخالد ، و بيانه الذي سرى في النفوس سريان الكهرباء واصبح يجري مجرى الامثال في الانتشار والذيوع .

ولئن كان هذا الشاعر الكبير في اوائل عهده مقلداً اكثر منه مجدداً ، كما يرى ذلك بعض الناقدين من معاصريه ، وكان - كما يقولون - ينظم اشعاره على نمط ما كان القدماء ينظمون ، و ينحو نحوهم في الاسلوب وفي الطريقة وفي المعاني احيانا و يسير على سننهم في المواضيع التي كان يطرقها ، اقول لئن كان [شوقي] كذلك او على الاصح لئن اعتبره اولئك الناقدون مقلداً أكثر منه مجدداً ، للاسباب السالفة ، فان تقليده لم يكن ككل تقليد ، كان تقليد شوقي جيداً ممتازا ، بل كان تقليد شوقي نوعا جديدا ، يختلف و يسمو عن سواه ، ولسنا الا مصيبين اذا ما قلنا ان تقليد شوقي في حياته الشعرية الاولى انما كان نوعا من انواع التجديد !

والآن فلننظر فيم وعلام يحاول بعض الناقدين انزال شوقي من منزلته السامية التي وصل اليها باستحقاق وجدارة ؟ ولما ذا هم يصفونه بانه لم يكن مجددا في الشعر ؟ وانه لم يكن الا مقلدا لا يختلف عن سواه من المقلدين ؟ ! الجواب سهل و بسيط ، لم ير هؤلاء لشوقي في اوائل حياته الا مجموعة قصائد اكثرها يدور حول المدح والرثاء وما اليها ، وقليل منها الغزل والاجتماع ، فقالوا انه مقلد ، وانه

لم يجدد شيئا في الشعر ، ولم يكتشف بابا جديدا فيه ، ولم ينهج نهج شعراء الغرب في تأليف القصص والروايات الفنية وما الى ذلك ... الى آخر ما يقولون .

ولقد يكون فيما يقوله هؤلاء جانب من الحق ، لا يرتاب فيه مرتاب ، ولكن كما أن فيه هذا الجانب الذي اشرنا اليه ، فان فيه ايضا تعسفاً في الحكم وخطأ في الرأي ، ومجانبة للانصاف ، نعم لم ينهج شوقي في عهده الاول منهج شعراء الغرب في تأليف الروايات والقصص ، وهذا وحده هو الذي قد يصح أن يكون جانب الحق في اعتراضات المعترضين عليه .

وفي جهرنا بهذا القول شيء كثير من التسامح ، لان الفن الروائي في الشعر وفي النثر ان صح أن يكون تجديدا لانه اكثر التئاما مع الذوق الادبي اليوم فان الاديب اذا لم يكن له فيه نصيب ، واذا لم يجعل منه ميداناً ليراعه وتفكيره فليس هذا بالذي يستحق أن يؤاخذه عليه الناقدون . ان القصص والروايات ليست مقياساً للحكم على الشعراء والكتاب ، ان جالت اقلامهم فيها استحقوا الاطراء والتقدير ، واذا لم يكتبوا او ينظموا فيها شيئا اصبحوا هدفا للنقد والانتقاص ، كلا فان كل كاتب أو شاعر انما يكتب حسب النزعة التي ينزع اليها ، والميدان الذي يختاره لنفسه ، والميول التي يتجه اليها ، وما مقياس الحكم هنا الا الفن والاجادة فيه ، والا المعاني والاساليب يأتي بها كل من الشاعر والكاتب مائسة في حلة بديعة من حلل الروعة والابداع .

وشاعرنا شوقي وان لم يكن في عهده السابق قد نظم قصصاً وروايات فلم يكن هذا بضائره ، وهو وان كان قد سار على طرق القدماء ونحا نحوهم الا انه كان المتفوق الممتاز كشاعر فنان ، وكان في شعره عبقرية وحياة ، وكانت شاعريته تلك الشاعرية الملهمة ، الفياضة بصنوف الجمال ، والمتسمة بسمات صدق التعبير والاحساس ، وسمو العاطفة والروح ، لقد اجتمعت في شعر شوقي كل العناصر الحية الصالحة ، اجل لقد كان شوقي شاعرا عبقريا وكفى ! وكان شاعرا مجددا

يمثل الزمن الذي عاش فيه ، وطبيعة العصر والبيئة والظروف التي مازجها ومازجته وكفى بكل ما ذكر دليلا و برهاناً على فساد ما يزعمه ناقدوه .

* * *

و بعد فقد برهن شوقي ايضا على انه السابق في الميدان الذي اختاروه له ؛ أثبت هذا الشاعر العبقرى على انه المجيد فى حلبة البيان كشاعر روائى ... وهذه رواياته المبتكرة التى انتخبتها قريحته في العهد الاخير براهين على ذلك . . قرأ الناس لشوقى رواياته ، واقاصيصه الشعرية فاعجبوا بها كل الاعجاب وا كبروا ما فيها من آيات البيان والحكمة ، وهنا قطعت جهيزة قول كل خطيب ، وهنا لم يبق مقال لقائل ، ولم يبق اعتراض لمعترض ، او مكابرة لمكابر ؛ ففى « مصرع كليوباطره » و « مجنون ليلى » و « قمبيز » و « على بك » و « عنترة » ثم « اميرة الاندلس » أجل فى هذه الروايات المبتكرة الطريفة وجد أبناء العربية شاعرهم الفذ محلقا في سماء العبقرية والنبوغ ، وجدوه لا يقل مكانة عن اشهر شعراء او ربما فى العهد الحديث ، ولعمرى لو اتيح لشوقى أن يعيش اعواماً اخرى اذن لكان له فى هذا المجال جولات وجولات ، . . لقد كان هذا الشاعر العظيم — كما شهده الناس فى السنوات الاخيرة — مهتما بمواصلة الجهود ، ومتابعة التأليف والنشر فى عالم القصص الفنية نثرا ونظما ، خطة شاء أن يرسمها لنفسه اخيرا ولقد نجح فيما استطاع ابرازه للناس وكان نجاحه ــ ولا جدال ــ عظيما .

مكة المكرمة | س |

تبرع مشكور

ادارة مدرسة العلوم الشرعية وجميع اساتيذها وطلابها يقدمون عاطر شكرهم الجزيل لمن فاق بفضائله الجمة الوف الناس فتكرم للمدرسة بمكينة لاضاءتها وعلب التسهيلات لمعمل الصنائع التابع للمدرسة كما تكرم ببناء دار الطلبة للمدرسة . جزاه الله خيرا عن العلم والدين وكثر من امثاله فى المسلمين ودام توفيقه بما فيه النفع العام للاسلام والمسلمين ؟

ملاحظات

الادب عندنا وعندهم

للاديب « ملاحظ »

لنشأة الادب الحديث في الحجاز ، ما يناهز العشرين عاماً . ولقد ظل هذا الادب منذ تمخض عنه الزمن ، مجاهداً في سبيل تكوين شخصيته ، فلما احس بدخول روح الحياة فيه ، بدأ في محاولة اثبات هذه الشخصية للعالم العربي خاصة والخارجي عامة . ولكن هذا الادب ، لم يوفق الى مرامه مطلقاً .. اما لأن صوته أخفت ، وصداه أضعف ، من ان يصل الى مسامع هذا العالم ، واما لأن هذا العالم قد طغت على اسماعه غطرسة القوة وكبرياء الرقي ؛ فصار لا يلوى على شيء مالم يكن قوياً شامخاً .. والادب هو احد هذه الاشياء التي تدخل تحت هذا المنطق الجبار

والحق يقال : ان الادب في العالم الخارجي الآن قد اصبح « مركزاً » من مراكز الحيوية والقوة في هذا العالم ، ببحوثه في جوانب الحياة ودخائلها ، وظواهرها وبواطنها ؛ بحراً تفيض بالطلاوة والتحقيق ؛ محمولا على اجنحة « صاحبة الجلالة » وبما لهذه الملكة المهيبة القوية ، من جاذبية وجمال ؛ استطاعت ان تتغلغل بالادب الى خفايا الاوضاع الاجتماعية ودقائق الاحوال السياسية والاقتصادية مما ارغم الامم وقسر الشعوب والحكومات على تقدير هذا الادب قدره ، ومما جعلهم يتقربون الى الادباء ، يرغبون في جلب خواطرهم ، ويرهبون من آثار اقلامهم .

اما الادب في الحجاز ، فما يزال محجوزاً بداء الضعف والخور ، محاطاً بسلاسل القيود والاهمال التي يتمثل اهمها في السكرار الماسبق للعالم ان عده (فضلات) . وهذا برغم ان الحجاز هو موطن الادب الاول ، وانه اصلح الاقطار للاثمار والنمو ، لما يسعفه به ادبه القديم ومركزه الديني السامي ، والاذوى المجيدى ، من ضروب التقوية والتشجيع والتسنيد والتشييد .

وبعد فان لادب الحجاز موارد غنية من مواهبه التاريخية والاقليمية والاجتماعية تدعوه الى ان ينهض من هذا الاعياء ؛ ليمثل في نهضته دور اقوى الاحياء ، فهل يفعل ؟ انا في انتظار !

(ملاحظ)

منهل الشعر

نشيد وطني

(للاستاذ الاديب السيد صالح الحامد العلوى شاعرية تفيض بالروعة والسمو وفي ديوانه « نسمات الربيع » مثال الشعر الحي الجامع بين قوة القديم وابتكار الحديث وسموه وقد تفضل فقدم الينا فيما قدم من شعره الذي لم ينشر هذا النشيد الوطني الرائع لنشره بمجلة المنهل وها نحن ننشره شاكرين) المحرر)

(أنا نشئة المجد ان المنى تهيب بكم من وراء الزمن)
(هلموا فلا حبذا من ونى ولم يفن في دينه والوطن)

دعاة السلام واسد الشرى وفينا الرجاء وفينا الخطر
فلا حبذا العيش ان لم نرى مثال الكرامة بين البشر
اذا لم نجد همنا في الثرى نشدناه بين السهى والقمر
وقمنا نبرهن بين الورى بأن الشباب حياة البلاد ..!

(انا نشئة المجد ان المنى تهيب بكم من وراء الزمن)
(هلموا فلا حبذا من ونى ولم يفن في دينه والوطن)

يقظنا فعفنا حياة الكسل وجئنا المعالي بعزم الاسود
نخرنا الفخار ولما نزل الى الموت نطلب مجد الجدود
فاما حياة تنيل الامل وأما ممات ينيل الخلود
نهلنا من العلم قبل العمل لنبني العلا باذخات العماد

« صالح الحامد العلوى »

غروب الشمس الخيالى

للشاعر الفرنسى شارل بودلير

ما أجمل الشمس حين تبزغ فى الصباح !

وما أروعها اذ تبدو أشعتها بغتة كشعلة ، محيية هذا العالم !

وسعيد لا ريب ذلك الذى يستطيع ، بشوق

أن يحيي غروبها الفتان الذي هو احلى من لذيذ الاحلام !

أتذكر ! .. اني رأيت كل شيء ، حتى الازهار والعيون والوديان

تربح تحت عين هذه الشمس الحادة ، كأنها قلب خافق

هلم أيها الرفاق الى الآفاق ! . . هلم بسرعة !

لندركها ، علنا نتمتع بجزء من شعاعها الجذاب !

* * *

أما أنا فقد ردت ، عبثاً ذلك المحبوب الذى اختفى وراء الافق !

والذى بسط ، مكانه ، هذا الليل المرغم ، رداءه الكثيف داجيا ، قارساً ، مشؤوما ، ملآن بالمفجعات !

وقد أخذت ، اذ ذاك رائحة القبور تسبح فى هذا الظلام الدامس

وعدت آسفاً ، وقدمى مرتعشة ترض تلك الحشرات الخافية والضفادع والحلزونات الساهرة على ضفاف الغدير .

« مترجم المنهل الادبي »

شهريات
(٦)

حياتنا العامة

الناحية الاقتصادية

— ٤ —

الاديب حسين عرب

خامساً — عدم الانتفاع بالمواهب الفردية فى المجتمع ومصادمتها بالنقد الجارح والنظر اليها نظرة زراية وتحقير

سادسا — خمود الروح الحجازى نحو هذه الناحية بالنظر الي فقدان التشجيع الادبي والمادى وغير هاته العوائق كثير لانريد ان نتبسط فى ذكرها والكلام عنها تفصيلا ويكفي القارىء الكريم ان ينظر الى الموضوع نظرة سطحية فى اخلاص واعتدال ليدرك مبلغ هذا التأثير البالغ فى حياة امة باكملها فى ناحية تعتبر من اهم نواحي الحياة الراقية فى عصر يعد من ارقى عصور التاريخ فى العالم المتمدين.

وعلى كل فالناحية الاقتصادية بفروعها التجارية والصناعية والزراعية وغيرها تحتاج الى عناية خاصة والتفات كبير من عامة الشعب وسواد الامة ومن الشباب بصفة اخص لتسير في طريقها الى النمو والتقدم المؤثرين على سمعة هذا الوطن المحبوب تأثيرا حسنا طيبا ولولا لمة ضئيلة من لمات الامل البراق لمعت قريبة فجددت فى النفوس النشاط والرجاء والاطمئنان لاصبحنا نرثي لحالتنا الاقتصادية نعم لقد تأسست في بلادنا منذ عهد قريب بعض الشركات الوطنية التى اصبحت تسير فى هذا المضمار بخطى رصينة وقدم ثابتة ، ممتزة بنفسها متكلة على عملها وجهادها بعد الله وقد اثبتت لمجموع الشعب معنى النجاح الاقتصادى بما سلكته فى طريقها من الاعتدال فى المعاملة وحسن الانتاج . وان كانت ارباحها اليوم ضئيلة جدا و بسيطة بالنسبة لما يؤمل منها فانها لاشك ستتزايد شيئا فشيئاً ، وستصبح هاته الشركات فى المستقبل القريب ذات شأن عظيم

في عالم التجارة والاقتصاد بسبب نزاهة مبدئها وشرف غاياتها وحسن ادارتها وثباتها فى هذا الميدان الفسيح الصدر والمتباعد الاطراف ....

واخيراً ؟؟!!

واخيراً فكلمتنا النهائية فى الموضوع بعد ان حاولنا جهدنا فى نجاح هذه الدراسة ومطابقتها لمقتضي الحال ولحقيقة الواقع، هى لا تعدو ان تكون ترجيما لما قدمنا به الموضوع من تلك الفذلكة البسيطة ؛ وهو ان المسأله اصبحت مسألة تكاتف فى العمل واتحاد فى المبدأ . . فالواجب مثلا على الناحية الادبية ازاء زميلتيها ان تقوم لها بالدعاية الواسعة والتشهير الحسن وان تكون كوسيلة لها من وسائلى التشجيع والتقدير والنشاط . وعلى الناحية العلمية ايضا ان تخدم غيرها بمحاولة الاطلاع وتدقيق البحث العلمي الهادىء عن اسرار الماضى ودفائن المستقبل على ضوء العلم الحديث ومن زوايا وخبايا التاريخ القديم وكذلك الناحية الاقتصادية فهي بدورها من الواجب عليها ان تقوم لغيرها بالمساعدات المادية والمعنوية وان تعمل جهدها فى تجميل الحياة ورفع قيمتها بشتى المسائل الممكنة .

فلقد عرفنا تماما ان كثيراً من الادباء يتجاهلون اهمية مركزهم بالنسبة للمجتمع فيعرضون عن اداء مهامهم الملقاة علي عاتقهم والواجب يناديهم بادائها

وعرفنا ايضاً ان بعضا من علمائنا يذهب بهم علمهم الى استصغار الناس فى الوقت الذى نرى فيه العلم ينهى عن ذلك ويتجنبه بقدر ما فى الامكان

وكذلك تحققنا ان كثيراً من رجالاتنا الاقتصاديين واصحاب الثروات المادية يتاجرون باموالهم فى البنوك الخارجية ويقبضون ايديهم فى وجوه الشركاة الوطنية ، وازاء المشاريع العمرانية والخيرية وهذا ما لا خير فيه ولا نجح فى اتباعه

فالجدير بهؤلاء كل في دائرة عمله — ان يتجنب ما يخل بقيمته الخلقية او بسمعته الادبيه فان حسن السمعة واكتساب الشهرة أفضل نتاج يتحصل عليه الانسان ويدخره لحياته و بعد مماته .

و بعد فرجاؤنا الاخير الى رجال الوطن العاملين وشبابه المثقفين ان لا يتأخروا

عن القيام بوظائفهم احسن قيام واداء واجباتهم في كل الوجوه نحو هذا الوطن المقدس ونحن واثقون جداً من نشاطهم واخلاصهم في هذا السبيل وان التاريخ كفيل بتسجيل هذا ، والوطن ضمين بحفظه وتقديره وان الله لايضيع اجر من احسن عملا

زائران كريمان

زار ادارة المنهل كل من العالم المصلح الكبير الشيخ مبيزة احمد بن ابراهيم من اهالى سطيف [الجزائر] وزارها ايضا الشاب الناهض السيد الحسين المشيلى الميلى وقد تباحثنا معهما فوجدنا فيهما روح الاخلاص للعروبة والاسلام فنرحب بالزائرين الكريمين ونشكر لهما تشجيعهما لهذه المجلة .

تصحيحات

وقعت اخطاء مطبعية فى اجابه الاديب محمد على مغربي المنشورة فى الجزء الثانى من موضوع «الكتب والصحف التى انصح للناشئة بمطالعتها » وها نحن ننشر تصحيحاتها فيما يلى . —

١ — فى السطر الثامن من الصفحة الثالثة جملة : وليحثوا ما امكنهم الحث وصحتها (وليجثوا ما امكنهم البحث)

٢ — وفى نفس السطر : وليطلعوا ماتوفرلهم الاطلاع على هذه التى نطلق لها الحرية. وظاهر من قراءة هذا انه قد وقع فيه خطا مطبعى اغلق فهم الجملة . والصحة (وليطلعوا ما توفرلهم الاطلاع) ثم يبدأ سؤال جديد كان يجب ان يخصص له سطر مستقبل فيكون هكذا : (ولكن اية ناشئة هذه التي نطلق لها الحرية فى ان تطالع وتدرس الخ

٣ — فى السطر الثالث من الصفحة الرابعة ·ولكن هناك باب . وصحتها بابا

٤ — فى السطر العاشر سقطت فى الطبع كلمة — اليه — فى الجلة يصدق كلما يلق · وصحتها (يصدق كلما يلقى اليه)

٥ — فى السطر الرابع عشر سقطت واوالعطف فى الجلة :وتجنبه مغبة التقليد الاعمى الافكار الضالة . والصحة (والافكار الضالة) ؟

الاغذية النباتية

— ٢ —

للاستاذ السيد رضوان محمد رابح مدير مدرسة القطيف

ان هذه الارض صفراء غير متماسكة ، جيدة للنخل ولبعض اشجار الفاكهة اخصها العنب والخوخ فقط . وهذا الجدول بموجب التحليل الميكانيكى ، ان لم يمثل حقيقة التربة تماماً فهو على سبيل التقريب يبين لنا المواد الغذائية الموجودة فيها وعلى هذا يمكننا بكل سهولة تعديل تربة تلك القطعة اذا اردنا زراعتها بالفاكهة و بعض الخضروات . اما فى النخل فهي من اصلح الاراضى لزراعته و يكون التعديل باضافة عشرة زنابيل او خمس عشر اقة لكل شجرة من سماد البقراو اقتين من زبل الحمام او اقة من الكوانوز (اذراق الطيور فى الجزر البحرية) وذلك بعد تنعيمه يخلط بالتربة عزقا وقد يتأتى لنا تعديلها باضافة تربة طينيةاليها يكون سمكها شبرين و يضاف السماد الى الارض على حسب درجة النهاية الصغرى ومعنى هذا انه تكون اضافة السماد الى الارض بسماد اكثر اجزائه اقل الاجزاء فى التربة او فى تركيب النبات مع معرفتنا لما يحتويه الالف رطل من الفاكهة حيث لايغني فى الارض وجود الفسفات بكمية زائدة عن الآزوت لينموالنبات و يعطي محصولا جيدا و يلاحظ اعطاء السماد بحسب حاجة النبات اليه وعلى حسب نوع محصوله فان كان المحصول او راقا يجب اعطاؤه الآزوت ، وان كان جذريا كالبطاطس تعطي له الاسمدة الفوسفاتية ، وان كان حبوباً كالقمح والفول كذاتعطي له الاسمدة البوتاسية الفسفاتية والاشجار التى تكون فى حالة الصغر فانها بالطبع تكون متجهة الى نمو خضرى فيلاحظ ان تعطي السماد الآزوتي ومتى ابتدأت

بالاثمار تقلل من كمية السماد الآزوتي باضافة السماد البوتاسي والفسفاتي بقدر ماانقصناه من الآزوت حتى نساعدها على الاثمار وتكوين الجذور واسمدتنا البلدية القديمة من اوفق الاسمدة لاشجار الفاكهة حيث انها تحتوي على اكثر العناصر المطلوبة على ان الاسمدة الجديدة اي التي لم تتعطن ينشأ منها كثير من الحشرات المضرة كالتاثوع [1] وحفار الساق وبعض الحشرات القارضة التي تتكون بكثرة من اسمدة الخيول والبهائم

وسماد المواد البرازية غني في مادته خصوصاً الابوال للموالح خاصة ، ويكفي لتسميد شجرة ليمون بنزهير ربط ثماني أشياه حولها ثلاثة اشهر ، ولكنه لايفيد لغير الموالح كالجوافا والعنب مثلا ، لانه يجعل الاثمار ذات ميوعة زائدة لاتتحمل التصدير . وسماد ذرق الحمام والطيور من اغنى الاسمدة في المادة الآزوتية ويستعمل نقيعه للشتلات التي تكون في أصص (مرا كن) بالبركة التي ضلعها متر ونصف متر وارتفاعها متر وثلث متر اذا وضع فيها ذرق الطيور منها تكفي لتسميد مشتل [2] مساحته ٦٣ م م وينثر مسحوقه بعد تجفيفه في ارض المشتل . اما الاشجار الكبيرة فيكون تسميدها في حفر خندق في جهتين من جهاتها بعمق ٥٠ — ٦٠ سم يوضع فيها السماد و يروى و يدفن وذلك وقت سكون العصارة اى في يناير وفبراير . واذا كان يتعذر الحصول على الاسمدة الاقرازية ، فمن المفيد استعمال بقايا الحيوانات العضوية مثل دم المجزرة ومسحوق القرون والحوافر والاظلاف وهي اسمدة آزوتية ، وجراشة السردين والباغة ورؤس واذناب الحوت ، وهي

---

(١) التاثوع : حشرة طولها اربع سنتمترات ، راسها اسود قارضة تختص بالنخل فقط (٢) المشتل هو محل تربية النبات . (المنهل) :هو المعروف في المدينة المنورة بالبقيل

سماد فسفاتي آزوتي ويوجد فيها جزء من الفيتامنت . اما مسحوق العظام فهو سماد عضوي جيد فيه الاسفات والبوتاس بكثرة ؟

مدير مدرسة القطيف
« رضوان محمد »

ملحوظة

علمنا ان الكتاب المستل منه هذا الفصل يسعي في طبعه واننا خدمة للامة نرغب في ان توجه الاسئلة المختصة بهذا الفن الى ادارة المنهل ليكون ذلك فاتحة فتح جديد ، في توجيه انظار المواطنين الى ترقيه الزراعة الفنية النافعة خصوصاً لبلادنا ؟

المحرر

— هـــدية ثمينـــة —

اهدانا الأديب السيد حبيب ابن فضيلة السيد محمود احمد مكتبيا جميلا مزخرفا بديعا مع سلسلة الاوراق التابعة له . وهو من صنع مدرسة العلوم الشرعية في المعمل التابع لها . فنشكر للمهدى هديته، و يسرنا ان نعلن بهذه المناسبة ان مصنوعات هذا المعمل تعد من التحف الفنية مما يدل على تقدمه ؟

منهل التلميذ و الكتاب و الناشئين

التعاون الاسلامى

قال الله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا »

ان التعاون الاسلامى ، اذا اتم ، له اثره الجليل فى استرجاع مجدنا الزاخر وسلطاننا الغابر فعلينا ان نعتصم بهذا التعاون الذى تضمنته الاية الكريمة الانف ذكرها خصوصاً فى هذا الوقت المفعم بالحوادث والمفاجأت التى تنبيء عن قرب انهيار المدنية الاروبية الحاضرة التى سعت جهدها لتفرقة كلمتنا فشتتت ما بقى من الشمل الذى كان متجمعا . وجعلت المسلمين اقواما يتنابذون بالألقاب ، كان لم يجمعهم جامعة الاسلام التى هى اقوى من جامعة التراب التى يسمونها الوطن ، فالاسلام بتعاليمه الروحية العالية جعل نفسه الوطن المقدس لعموم المسلمين فهم إخوة اقرباء . واشقاء احباء فى دين الله الحنيف . « انما المؤمنون اخوة »

اذن فلننتهز الفرصة قبل فواتها ، ولنوقن بانا اذا تعاونا و وحدنا صفوفنا فان نغلب ، ولو تألبت علينا زمر الاعداء : « ومن ينصره الله فلاغالب له » ولنعلم اننا اذا لم نتعاون واذا لم نتحد ، وننهض المشاريع العلمية والاقتصادية والادبية ، لنستطيع بذلك اعداد الجيل القوى الزاخر بمعنى الرجولة المدافع بحماسة وعلمه وعمله عن بيضة الاسلام ، اذا لم نفعل كل هذا الان فان المستقبل وخيم والنسترشد فى سيرنا المنشود بالسلف الصالح وهم الخلفاء الراشدون والتابعون لهم باحسان فى صدر الاسلام ؟

عبد الغفور

تشطير

قصيدة شاعر الشباب عبدالله بلخير

لشاعر الناشئة السيد عبدالماجد أسعد التلميذ بمدرسة العلوم الشرعية

« نهض الحجاز وصحت الاحلام » ومشت تهز قناته الأعلام
وعلا الى الجوزاء فى اقباله « ووفى الزمان فبرت الاقسام »
فعلى النفوس الطامحات تحية » منا تردد صوتها الايام
وعلى الصناديد الأباة تحية « منا يرتل آيها الاسلام »
«وعلى الشباب الناهضين الى العلا » عرف به تتضمخ الاعوام
وعلى الكماة المنهضين بلادهم « السائرين الى الامام سلام »
« الباذلين لشعبهم ارواحهم » يهفون للآمال وهى عظام
المشترين المجد من برج السهى « من كل حر فى الوغى ضرغام »
« من كل حر فى أضالعه انطوت » همم تخر بجنبها الآطام
وتقوده نحو المكارم والعلا « نفس لها فى الفرقدين مرام »
« يشقى ليسعد شعبه وتلذ فى » عينيه كأس الموت والاسقام
ويهيم فى إخلاصه وتطيب فى « اسعاد أمته له الآلام »
« بوركت ياعزم الشباب وقدست» آمال شعبك فيك والاحلام
يا تاج كل بنى زمانك جندا « روح الشجاعة فيك والاقدام»
أمل الجزيرة قد أنيط بعزمكم شبان يعرب فالنهوض لزام
هيا نشيد صرح مجد شامخ « بغداد ترقب نوره والشام »
« متطلعين الى الحجاز فانه » رمز السمو وانه المقدام
يمشى يهز لواءه شبانه « فى كل عصر قائد وامام »
« أبناء يعرب والنفوس فداؤكم » هبوا الى العليا فهي أمام

هبوا الى العليـاء هبـة ناهض « ما للشباب على الهوان مقام »
« هبوا فقد آن الأوان وحسبنا » سنـة فشاق النجوم قيـام
هبو أعلام نغط نوما قـد كفى « نوم فقد سبقتكم الاقوام »
« طيروا زرافات الى قمم العلا » لا تحجموا ان النكوص حرام
هبوا الى المجد الصراح الى السما « فهناك قد نصبت لكم أعلام »

(يتبسم) عبد الماجد أسعد

العرب

فى ماضيهم وحاضرهم

كان العرب فى تاريخهم الذهبي أهل نشاط وعمل فى ميادين الحياة والاختراع والابتكار ، من ذلك الساعة الدقاقة والمتحركة بالماء التي اخترعوها فى عصر هارون الرشيد واهداها لشارلمان ملك الافرنج ، وقد ذعروا منها لما رأوها وحسبوا انها مكيدة دبرهـا الخليفة للايقاع بهم . ومن ذلك بوصلة البحر والارقام الحسابية وعلم الجبر والمقابلة وقواعد ثقل الاجسام وعلم الـكيمياء واستخراج الميـاه والزيوت بواسطة التقطير والتصعيد. ومن ذلك معرفة العقاقير وا كتشاف كثير من النظريات الطبية والجراحية التى استفاد منها الغربيون فى مدنيتهم الحديثة . ومن ذلك كثرة انفاقهم على دور العلم وتشييدها في بغداد ودمشق ومصر وقرطبة ، وقد انشأ العرب مدرسة فى ايطاليا وهى المسماة مدرسة (سالبرن) .

هذا بعض اعمال العرب ، وجزء يسير من آثار ماضيهم المجيد اما نحن وارثيهم فلم نعمل عشر معشار ما عملوا بل مكثنا فى التأخر وألفنا الخمول والكسل فلم نحفظ قديماً ولم ننتج جديداً .

محمد ابو عزة البيضاوي

منهل الكتب والصحف

الدرر الفاخرة

بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهر

تأليف العلامة السرى مؤرخ المغرب الكبير الشريف عبد الرحمن

بن زيدان : نقيب العائلة المالكة بالمغرب الاقصى حجم

الكتاب متوسط فى ورق صقيل وفيه ٣٩ رسما

اثريا وحديثا وكلها متقنة . يقع فى

٢٥٣ صفحه طبع فى المطبعة الاقتصادية

بالرباط سنة

١٣٥٦ ه

تفضل مؤلف هذا الكتاب القيم فاهدانا نسخة منه وقد طالعناه فوجدناه بحرا مفعما بدرر التحقيق والتدقيق العلميين وقد حوى من الوثائق الرسمية الاثرية ما يدعو الى الاعجاب وما يبرهن على احتفال مؤلفه الكبير باظهاره فى حلة قشيبة جذابة وقد تم له ما أراد فجاء الكتاب رائعا فى مخبره ومنظره على السواء

والكتاب يبحث عن تاريخ المغرب فى عهد ملوكه من عهد السلطان الرشيد (فى القرن الثانى عشر الهجرى فهو دائرة معارف تاريخية لذلك القطر العربى من نحو ثلاثة قرون

وقد عنى فيه المؤلف النبيل بترجمة ملوك فاس من العائلة العلوية وعلمائها وأطبائها ومخترعيها ومن المخترعين ابو محمد عبد السلام الشريف العلمى مخترع الآلة ذات الشعاع والظل (الساعة الزمنية) ومن العلماء ابو العباس احمد بن

شهيون مصور القارات الخمس وحريطة المغرب منذ نحو ٨٠ عاما خلت مما دل على نهضة المغرب وعنايته بالعلوم الحديثة منذ امد مديد وفى الكتاب فصل ممتع عن جامعة « القرويين » الخالدة وتنويه بما ادخل عليها من الاصلاحات فى العهد الحديث ، واشادة بخزائنها العامرة ومن جملة الكتب الاثرية الموجودة فيها مختصر ابى مصعب الزهرى المخطوط عام (٣٥٩) ه اي منذ نحو الف عام وقد رسم المؤلف آخر صفحة من هذه النسخة الاثريةالمخطوطة فىعام ٣٥٩ ه فجاء رسمها وانما دل على تفرع كل من الخطين المغربي والمشرقى من الخط العربى القديم فى الشكل والوضع

ومما نوه به المؤلف الجليل واستوجب التفات نظرنا ترجمتـة لابى مصعب الزهري هذا فقد ذكر ان اسمه احمد بن ابي بكر وانه تولى القضاء بالكوفة وقضاء المدينة المنورة وتوفى بالمدينة اما فى سنة ٢٤١ ه أو ٢٤٢ ه وروي عن مالك موطأه وتفقه باصحابه المغيرة وابن دينار وروي عنه الستة .

وبعد فان الدرر الفاخره هي درر زاهرة فاخره ملء العين والاذن وهكذا يكون البحث التاريخي القويم ؟

كتـــــاب الفرقد

حمل الينا بريد الجزائر هذا الكتاب لمؤلفه الاديب سليمان بو جناح وقد وجدناه يفيض بالموضوعات الاجتماعية والادبية والدينية النافعة وهو يقع فى ٨٤ صفحة في حجم صغير ومطبوع على ورق صقيل فنحث القراء على اقتنائه .

مجلة آخر ساعة المصورة

اهدانا الاديب محمد حسين اصفهانى جزءاً من هـذه المجلة الغراء بمناسبه انتقال وكالتها اليه ، وجزؤها هذا حافل بالموضوعات العلمية والادبيـة والرسوم الشائقة فنشكر له هديته وندعو القراء لمطالعتها والاشتراك فيها .

نسمات الربيع

اهدانا الشاعر العبقرى الاستاذ السيد صالح الحامد العلوى الحضرمى ديوانه المرسوم بهذا الاسم الجذاب ، والمرسوم على غلافه دوحة مزدهرة من دوحات طبيعة الربيع الفاتن رمزاً الى حقيقة الديوان . وقد سرنا ان يوجد فى العرب اليوم من ينظم هذا الطراز الجديد السامى من الشعر العصرى الطريف ، وحمدنا الله على ذلك و رجونا منه المزيد .

فى الديوان قصائد سامية جداً ، من وحى الالهام ومن وحي الطبيعة و وحى الاجتماع جملتنا نصدق الشاعر احمد رامى فى قوله لناظمه :

شعرك الروض حاليا يتناغى   طاب منه الجنى وطاب النشيد

ومن المقطوعات السامية في الديوان المقطوعة المعنونة ب(الشاعر)التى يقول فيها الناظم عن الشاعر . —

تحيرت الالباب فيه وما درت   يجد بما يبديه ام هـو مازح
فحيناً يباري مارد الجن فى الثرى   وطوراً لاملاك السماء يصافح
اذا مر هش الكون بشراً وان بكى   بكت حزناً اشفاقه والاباطح

وفى قصيدته : (صباح الشاعر) طراوة وجدة شائقة ، وقد ذكرنى وانا اتلوقوله فيها : —

خلنى انتشى زهورك يا روض   واحياً سكراً بسورة راحك
فالذى ابدع الطبيعة صنعاً   صب خمر الجمال فى أقداحك

رباعية من رباعيات عمر الخيام التى تسامت لهذا الاوج الرفيع من الخيال لمبدع الفاتن .

وقصيدته (سمراء) حوت من وحي الفن ما يرقص الفؤاد الطروب يقول بها عن (سمراء) هذه : —

لم أدر تقديس المجوس لنارهم حتى رأيت النار فى خديك
لا استطيع وفاء حسنك وصفه جمع الجمال وضم فى برديك

و رباعيته : (هل تذكرين) بديعة حقاً ، وفيها من الغزل الشفاف مايبرهن على براعة الشاعر وسمو عاطفته : الم يقل فيها : —

وتهامس القلبان رغما عن مدافعة النهود
فتبادلا شكوى الغرام وجددا قدم العهود
والخفق شعر حامل نجوى الودود الى الودود
فى كل نبض للفؤا د ترن قافية شرود

وتتدفق قصيدته [الى طيبة والعراق] ايماناً واخلاصاً . يقول فى مطلعها :

حدثه عن سفح العقيق وبانه وهناك لا تنكر خفوق جنانه
فحديث ذاك الحي يصبي قلبه حتى يكاد يطير من خفقانه
يعتاده طرب وشوق كلما ذكر الحجاز وشامخات رعانه

و بعد فان هذا الشاعر مطبوع الشعر نبيل الهـدف شعره مفعم بالتجديد وخصب الخيال وجودة التعبير ، فهو السهل الممتنع ، ولو لا التقاليد لعددته في الطبقة الثانية من شعراء العصر ولوضعته بعد قائمة شوقي وحافظ ابراهيم رأساً ومن يدرى ؟ لعل هذا هو عين الواقع ؟

ثقف فكرك